

{ آليات التحول الديمقراطي في أفريقيا }

الاستاذ الدكتور

جميل مصعب محمود (*)

كلية العلوم السياسية-جامعة بغداد

المقدمة

في الواقع، ان الغرب، ما يزال بالأمس كما اليوم، بحاجة ماسة للثروات الهائلة في أفريقيا من اجل رفاهيته وتقدمه، وان قوة الغرب الحالية يعود الفضل في جزء منها الى إسهام أفريقيا القسري، إسهامها برجالها، وثوراتها الطبيعية، عن طريق العبودية في مرحلة أولى، والاستعمار الأوربي لإفريقيا في مرحلة ثانية، والمتغيرات الدولية (العولمة) في مرحلة ثالثة، وان القارة الأفريقية كافحت وما زالت تكافح من اجل نهضتها وتحقيق حريتها، في عالم وضعت فيه المعايير والقوانين ومراكز القرار خارجها.

وهذا ما جعلها تعيش حالة من (التيه السياسي) في تطور أنظمتها السياسية، من التعددية الحزبية (النخبوية) إبان المرحلة الاستعمارية الأوربية، الى الأخذ بالأحادية الحزبية بعد استقلالها، وبعد المتغيرات الدولية، شهدت القارة الأفريقية ومع مطلع التسعينات تحولا واضحا نحو الديمقراطية، شملت معظم دول القارة حتى اسمها بعض المحللين، (ربيع الديمقراطية في أفريقيا)، ولكن بعد فترة من التطبيق، بدأت النظم السياسية الديمقراطية التي رأت النور تتخبط وواجهت العديد من المحددات، لذا عادت بعض الدكتاتوريات تعشش من جديد.

وانطلاقا من مقولة (ان الديمقراطية أصبحت كملح الطعام)، هل نرفض الديمقراطية جملة وتفصيلا؟ ان هذا فقد أسدينا خدمة للغرب، الذي يقول، ان هذه الأوطان مطبوعة على الاستبداد، أم نقبل الديمقراطية الشكلية الانتقائية والمزاجية المشروطة بالمصلحة الغربية؟ ان هذا ما سيجيب عليه البحث.

ان المشكلة البحثية هي إلقاء ومضات سريعة على (الآليات) التي أخذت بها الشعوب الأفريقية نحو الديمقراطية منذ استعمارها وحتى اليوم.

إما الهدف من هذا البحث، فهو الإجابة عن السؤال المركزي التالي: هل ان الشعوب الأفريقية-على ضوء تطور تاريخها السياسي-مع الديمقراطية والحوار أم مع

